دراسةٌ أدبيّةٌ في شِعْرِ عبدِ المِحْسِنِ الكاظميّ

م م. رجاء سالم لهيمص

الوزارة/وزارة التربية -المديرية العامة لتربية الرصافة الاولى-

القسم المهني/إعدادية عائشة للبنات

RAJAA SALIM LUHAIMUS

A literary study in the poetry of Abdul Mohsen Al-Kazemi

الملخص:

يعد الشاعر عبد المحسن الكاظمي من الشعراء الذين لهم بصمة واضحة في الشعر العربي، إذ أضفت الشيء الكثير إلى الأدب العربي الحديث، تناولت في هذا البحث (دراسة أدبيّة في شعر عبد المحسن الكاظمي) حياة الشاعر وأهم الأغراض الشعرية التي نظم فيها، وتكوّن البحث من مقدّمة ومبحثين، خصّصتُ المبحث الأول للحديث عن حياة الشاعر وانتقالاته ومكانته بين شعراء عصره، وتكلّمت عن الأغراض الشعرية منها الحنين إلى الوطن والفخر والرثاء، وأدرجت نماذج من ديوانه وقمت بتحليلها أدبياً ، ثم خصَّصتُ المبحث الثاني للحديث عن ظاهرة البداهة والارتجال وما قاله بعض النقّاد فيهما، وتناولت ظاهرة والغربة التي أشتهر بها الشاعر، مستعينة بنماذج وافية من شعر عبد المحسن الكاظمي، مختتمة البحث بأبرز النتائج التي توصّلت إليها، ومنها: تجنّبه المدح الكاذب وتميّز شعره بالثراء والوفرة وحنينه إلى الوطن

الكلمات المفتاحيّة: شعر، الارتجال، الغربة، عبد المحسن الكاظمي.

Summary

The poet Abdul Mohsen Al-Kazemi is one of the poets who have a clear imprint in Arabic poetry, as you have added a lot to modern Arabic literature. And two sections, I devoted the first section to talk about the poet's life, his transitions and his position among the poets of his time, and spoke about poetic purposes, including nostalgia for the homeland, pride and lamentation, and included models from his poetry and analyzed them literary, then I devoted the second section to talk about the phenomenon of self-improvement and what some critics said about them, Phenomenon and alienation for which the poet was famous, using adequate examples of Abdul Mohsen Al-Kazemi's poetry, concluding the research with the most prominent results that it reached, including: he avoided false praise and his poetry was distinguished by wealth and abundance and his nostalgia for the homeland.Keywords**: poetry, improvisation, alienation, Abdul Mohsen Al-Kazemi.We ask God to grant success in this work.**

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أبلغ المرسلين، وعلى آله وصحبه ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.أمّا بعد.. عبد المحسن الكاظمي(١٨٧٠م-١٩٣٥م) هو أحد أشهر الشعراء العراقيين في العصر الحديث، استهوته السياسة وهو في مطلع شبابه؛ لِما رآه من تعسّف الحكام، إذ اضطهدته السلطة العثمانية، ممّا اجبره إلى مغادرة العراق، ولجأ إلى مصر عام(١٨٩٩م)، جاء شعره ثورة على الظلم ، إذ انعكست هذه الظروف على شعره انعكاسًا قويًّا، فهو يلهب الحماسة في قلوب الناس، إذ كان صادقًا في مقصده، مدعوماً بالحجة والمنطق.أثّر الكاظمي تأثيراً مباشرًا على النهضة الأدبيّة، فهو خير أديب تفتخر به العروبة، وتعتزّ به لغة الضاد، وقد لُقِّبَ ألقاباً عديدة، منها: (شاعر العرب، وشاعر الكفاح الخالد،) فضلاً عن تسميته بـ(شاعر البداهة والارتجال)؛ إذ تميّز بذاكرة قويّة جعلته يحفظ آلاف الأبيات من الشعر، وكان يرتجل الشعر ارتجالا في أيّ موضوعٍ يرغب فيه.لقد تناولت في بحثي المتواضع : الشاعر عبد المحسن الكاظمي ، وهو من أطبع شعراء العرب وأبرزهم، إذ كان ذا خيال صافٍ وذوق سليم، تحلّى شعره بكلّ ما امتازت به القصيدة العربية العريقة، من فصاحة وبلاغة وجزالة، كما عني عناية فائقة بالألفاظ ، فجاء شعره حلو النغم وجميل المطالع، ونظم شعره على مختلف الأغراض الشعرية.قسّمت البحث على مبحثين، تناولت في الأول: حياة الشاعر ونشأته وأغراضه الشعرية منها الحنين والفخر والرثاء، أمّا المبحث الثاني: فخصّصته لتحليل الأبيات الشعرية من ديوان الشاعر في ظاهرة البداهة والارتجال والغربة، مستعينة بكتب الأدب والبلاغة واللغة والمعجمات، مختتمة البحث بأهمّ النتائج التي توصّلت إليها.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين.

المبحث الأول:

المطلب الأول: سيرة الشاعر عبد المحسن الكاظمي[١]

هو عبد المحسن بن محمد بن علي بن محمد الكاظمي، المكنَّى بأبي المكارم، من سلالة الأشتر، وهو شاعر فحل، ولد في محلة الدهانة في بغداد، ونشأ في الكاظمية فنُسِب اليها، وعاش معظم حياته في مصر.وكان أجداده يحترفون التجارة، حثّه والده إلى العمل بالتجارة والزراعة ، لكنّه لم يمل إليهما، فتعلّم الكاظمي مبادئ القراءة والكتابة واللغة الفارسية بجانب اللغة العربية، ودرس في الحلقات الكاظمية والنجف الأشرف، ثمَّ ترعرع بين أحضان أسرة عرفت بالأدب والعلم، وعُلِّقت نفسه بهما، وحفظ الشعر الوفير، ومرّ السيد جمال الدين الأفغاني بالعراق فاتّصل به، واتجهت إليه الأنظار الجاسوسية وكان العهد الحميدي فطورد من قبله لذا فرَّ إلى ايران، ثُمَّ إلى عشائر العراق وإمارات الخليج والهند، واستقرّ في مصر ولاذَ بالإمام محمد عبده، الذي رحب به، وكان ذلك مّما حببّ إليه المقام في مصر، لذا أقام فيها وتزوّج.

وقد عاش الكاظمي مدّة من الفقر والضنك، بعد وفاة الشيخ محمد عبده (١٩٢٣م)، وأُصيب بمرض ذهب ببصره إلّا قليلاً, إلى أن توفي في مصر الجديدة، ودُفِنَ في مقبرة الشافعي.وقد بنت له الحكومة العراقية تمثالاً فيما بعد؛ تكريماً لموهبته، وهو موجود حاليًّا في ساحة في مدينة الكاظمية، أطلق عليها ساحة عبد المحسن الكاظمي.وقد صُنّف على رأس الشعراء أمثال: أحمد شوقي، وحافظ ابراهيم والرصافي، والزهاوي، وملأ المجلات شعراً، وضاعت منظومات صباه، وجمع أكثر ما حفظ من شعره، وقامت بجمعه أبنته رباب التي ورثت عنه ملكة قول الشعر، ولكنّها امتهنت الطب، فعبّرت عن ذلك بقولها: "قمت ببعض ما ينبغي على نحو تراثه الخالد وذكراه العطرة".

ولعل أجمل ما قاله الشاعر متغنّيًا بحبّ أبنته رباب، قوله[٢]: **إذا سَألوني مَن رَبَابُ أجَبْتُهم هيَ الروحُ والعقلُ المُدَبِّر**

المطلب الثاني : موضوعات شعره

نظم الكاظمي في معظم الأغراض الشعرية المعروفة، كالغزل والفخر، والمراثي والوطنيات، فتنشَّد وتغنَّى في حبِّ الوطن والحنين إليه؛ لأنه عاش مغترباً بعيداً عن الوطن، كذلك نراه أبدع في أغراض الحماسة والدعوة إلى الحريّة؛ إذ هتف بذكر الحريّة برسائل ألَّفها، وقصائدٍ نظمها، وهزّتْ حميته دعوة الإصلاح ونصرته.وهو من أهمّ شعراء عصره الذين دعوا إلى الثورة على الأتراك ومحاربتهم، والتحرّر من استبدادهم وظلمهم، ونظَّم أشعاراً في التنديد بالاحتلال البريطاني، وانبرى يدافع على أحقيّة الشعب بالحرية والعيش بسلام، بعيداً عن الاحتلال والترهيب.ونجده قد برع بنظم أشعار يشكو فيها من الدهر ونوائبه، وهمومه ومصائبه، ووفق إلى حدٍ كبير في التعبير عن تلك المشاعر؛ لأنه مثالٌ حيٌّ عاش تجربة الظلم والترحّل والتغرّب في البلدان، تاركاً موطنه وربوع صباه، وأهله وأصحابه، إذ جاء تعبيره صادقاً يحمل معاناته، وتطلّعاته، ونلحظ مقدرة الشاعر الفائقة في الاجادة في الموضوعات المتنوّعة. ما نظمه في حبّ الوطن والحنين إليه: الوطن هو الأب الحاني والأم الرؤوم التي تضمّ أبناءها بكلّ عطف ليشتدّ عودهم.والوطن هو السند الحقيقي والحبيب الذي لا يخون، وهو ملخّص الأشياء الجميلة في الحياة، والشجرة الوارفة الظلال التي تحمي أبناءها وتجعلهم يتمتّعون بالضلال والثمار من دون أن تطلب شيئا، والوطن يمدّ جذور محبته في أعماق القلب والروح، ويفتح جناح المحبة في كل وقت وحين ويغرس فيهم أسمى معاني التضحية والإباء والتفاني.وقد جُبِّل الإنسان على حبّ الوطن ، فقال بهذا الصدد[٣]: **وَطَنِي! أنْتَ كُلُّ مَا أتَمَنَّى مِنْ حَيَاةٍ، وأبْتَغِي وأُرِيدُ**

جسَّد عبد المحسن في هذا البيت شوقه ولهفته للعراق، فهو الطموح والمبتغى، والشاعر يجعل من العراق أغلى أمنياته، إذ يتمنَّى العودة لأيامه الماضية التي عاش فيها محتضنًا بلده، وهذه أعلى سمات الوطنيّة، التي يسعى الشاعر لتحقيقها، لذا كانت غايته من الحياة بأكملها الوصول لأرض الوطن، فتكتمل أيَّامه وتطيب بعودته لبلده، ودلَّ على ذلك قوله: (كلّ ما أتمنى).

ونظم لبغداد بقوله[٤]:**أبَغْدَادُ أبْشِرِي وثِقِي بأنّي بحبكِ سالكٌ سُبُلَ التفاني**

عقد الشاعر نظمه بمناداة عاصمة الأماني والأحلام (بغداد)، إذ يتصوّرها الأمّ الحنون المتشوّقة للقائِه، لذا يُبَشِّرُها ويقطع عهداً على نفسه بأنَّه يحاول الوصول لها بشتى السُبُلِ والوسائل، فإخلاصه لوطنه وعزيمته للقائه هو غاية الطموح، ولو كان فيه إجهاده وهلاكه؛ لأنَّ ما يقوّيه ويحفّزُه هو الحبّ الصافي ، مع تقديمه للفظة (بِحُبِّكِ) ؛ ليؤكِّد على حبّه وحنينه لبغداد، واستعماله (إنَّ) لتأكيد حبه وتحقيقه، ولنفي الانكار والشك[٥]. وقال كذلك[٦]:

وكَمْ قائلٍ سِرْ نَحْوَ مِصْرَ ترَ المُنى وأنْتَ على كـــلِّ البِلادِ أمِيرُ
فَقُلْـتُ لَهُـمْ والدَمْـعُ مِنِّـي مُطْلَـــقٌ أسيرُ، وقَلْبِي بِالعِرَاقِ أسِيـرُ

في محاورة بين الشاعر وبعض أصحابه، جسَّدها بأبيات مؤثِّرة، يصوّر فيها نصحهم له وحمله للذهاب إلى مصر، فإنَّ الرحيل إليها سيحقّق أمنياته، لكنَّه وبلحظة يتوارد حبُّ العراق بفؤاده ويذرف الدمع حنيناً إليه ، ويخبرهم بأنه وإن ترحَّل من بلد إلى آخر، إلّا أنَّ قلبه في العراق باقٍ كالأسير المُقَيَّد، مستعملاً التشبيه البليغ؛ لحذفه أداة التشبيه ووجه الشبه، بقوله: (قلبي أسير) وهذا ينمّ عن إحساسه الصادق ولهفته لوطنه، ووردت (كم الخبرية) للمبالغة في عدد القائلين، واستعمل الجناس التام بين الفعل المضارع والخبر(أسيرُ، وقلبي أسير).

ونرى قوله[٧]:**أحِنُّ إليكَ مِنْ شَغَفٍ ووجدٍ كَمَا حَسُنَت لطيبِ الوَردِ نِيبُ**

في معرض فخره بوطنه، يورد الشاعر السجايا الطاهرة التي ينماز بها العراق، دون غيره من البلدان، وهي كثرة الخيرات والقطوف والغصن الرطيب، والينابيع الصافية، فحنينه لبلده نابعٌ من ولهِ الشاعر وعشقِه، واشتياقِه وشوقِه، ويشبّه نفسه بالناقة المُسِنَّة[٨] التي تستهوي الرائحة الزكية الفواحة من أزهار الروض.وقال أيضاً[٩]:

ألا خَبَـرٌ مِـنْ ثَنَايَـا العِـرَا قِ يَطْلَعُ أوْ زَوْرَةٌ تَطْرُقُ

هَلْ الدَّارُ بَعْدِي كَعَهْدِي بِهَا يُبَاكِرُها العَارِضُ المُغدِقُ

شكَّل الشاعر نصَّه لتصوير حزنه ووجده، لحبيب طال انقطاعه وبَعُد وصلُه، إلا وهو العراق الذي تغنّى وتفاخر به في أغلب قصائده، فيتأمل ويطمح أن يصله خبرٌ من قلب العراق وإن كان كذباً، مستعملاً أحد حروف التحضيض (ألا)؛ ليتساءل عن أحوال بلاده، مُقدِّما جملة: (من ثنايا العراق)؛ ليخصّها بالاهتمام، فهو يتلظَّى ويتألم متحسّراً منكسراً، ثمَّ يتساءل ب(هل)؛ ليستفهم عن أحوال الناس من بعده، أما زالوا كما عهدهم، أم دارت بهم الأقدار بنوائبها؟

المطلب الثالث: الفخر

هو فن من فنون الشعر الغنائي، وهو التغنّي بأمجاد النفس والوطن، وقد يجمع الشاعر بين الفخرين فيكون الفخر ذاتيًّا وجماعيًّا في آنٍ واحد، وهو في جميع أحواله مظهر من مظاهر إعجاب الشاعر بنفسه المفطورة على النزوع للعزّة والأنفة والتفوّق الاقتدار[١٠]

وقد تنوّعت غاية الفخر على مرِّ العصور، فهو في الجاهليّة يمجّد القبيلة، وفي العصر الإسلاميّ يفخر بالدين الإسلامي، وهكذا في بقيّة العصور، وصولًا إلى العصر الحديث، إذ أصبح الشاعر يفتخر بوطنيته، لاسيما وأنَّ هذا العصر قد شهد كثيراً من الثورات والانتصارات، فافتخر كثير من الشعراء بعروبتهم وإبائهم[١١].وجاء الفخر مسايراً لانتفاضات البلاد فانبعث تلقائيًا غنوة للأحرار، وكان أثر الشاعر العربي في استنهاض الهمم كبيرًا؛ لأنَّه نابع من النفس العربية التي تعشق العزّة والكرامة.واكب الكاظمي الأحداث ولمس الواقع، وقد كان سبَّاقاً في ذلك ، فجاء شعره حافلاً بهذا الفن، إذ أفرد له حيّزاً كبيراً، وكان شاعر العروبة متغنّياً بأمجاد العراق والشام ومصر والحجاز ومختلف البلدان العربية. وشكَّل الفخر عند شاعرنا العلامة الفارقة؛ إذ لم يقتصر على تمثيل المساحة الأوسع والأكبر من أشعاره، بل عدّه مبدأ لحياته وطريقا لها ونعت من يحيد عن هذا المبدأ بنعوت يرفضها المجتمع كالخيانة والجبن، وقد بلغ الكاظمي ذروة فخره حين يقول[١٢]:

نَحْنُ الأُلَى قَدْ وَقَفَ الدَ هْـرُ لَهُـــم إنْ قَعَــدُوا

في معرض فخره بقومه ، نظم الشاعر هذه القصيدة؛ ليبيّنَ اعتزازه بمجد أجداده القدماء وانتصاراتهم، وما يتمتعون به من مزايا وفضائل، شهد لها العالم أجمع، وبقيت ذكراهم خالدة، بإصرارهم وعزيمتهم يحققون الانتصارات على الظلم والطغيان، وحذا حذوهم أبنائهم في البسالة والشجاعة، فيقف لهم الدهر لهيبتهم وإبائهم. وقال كذلك[١٣]:

مَجْدُ قَحْطَانٍ إنَّ أبْنَاكَ هبّوا لكَ مِنْ كلِّ ظالِمٍ يثأرُونَا

شكَّل الكاظميّ نصَّه؛ ليستذكر أمجاد الأبطال الذين دافعوا عن البلاد، ويخاطبهم بأن أبنائهم سيعيدون الانتصارات ويثأرون من كلّ ظالم ليحققوا النصر، وظَّف الكاظمي ألف الاطلاق في قصائد الفخر؛ لقدرتها على التعبير عما يجيش صدره من قوة الاعتزاز؛ لما فيها من امتداد يتناسب مع الشموخ والتصعيد الصوتي المكنون في قصائد الفخر[١٤].ويتميّز الألف عن غيره من حروف العربية، بأنْ يخرج الهواء معه حرّا طليقًا، ويتّسع معه المخرج، فيسمح له الخروج من الأعماق، لذلك يصل إلى أبعد نقطة في الوضوح السمعي[١٥].

ويبلغ الشاعر قمّة الفخر بقوله[١٦]:

ولَيْسَ بينَ الأنَامِ كالعَرَبِ قومٌ يَنْصُرُون الإلَهَ دُنْيَا ودِيْنَا

يفخر الشاعر بعروبته، ويمتدح العرب؛ لولائهم وطاعتهم لله والإيمان بكتبه ورسله، بخلاف الأقوام الأخرى التي تنشر في الأرض الفساد، وترهب العباد، وتقتل الأنفس الطاهرة البريئة، نلحظ تقديم العرب على كلمة قوم؛ لتخصيصهم بالمدح والاهتمام، وينفي ب(ليس) وجود أمّة تحمل المبادئ القيّمة والأخلاق العظيمة كالعرب المسلمين في الماضي والحال والاستقبال[١٧] . ولم يقتصر حبّ الكاظمي لوطنه العراق، بل يظهر في شعره وطن أكبر من جغرافيا العراق، إذ يقول[١٨]:

جَمِيعُ العَرَبِ إخوان : فَهَذَا لِهَذَا في العُلَى أقوَى ضَمَانِ

فَلا هَـذَاكَ نَجْدَي ، ولا ذا حِجَـازِي ، ولا هَذا يَمَـانِي

يحث الشاعر في هذين البيتين على الاعتصام بحبل الله، لأن المسلمين أخوة، ويجب عليهم الاتحاد لنبذ الظلم ومحاربة الطغيان والاستبداد، فلا فرق بين نجدي ولا حجازي، ولا يماني، فكلّنا على عقيدة واحدة، ونهج واحد، وقوّة واحدة، نعلو ونزدهر بأمتنا وديننا.

وقد دعا الشاعر أيضًا إلى الوحدة بين شعوب الشرق، والتسلّح بالإيمان والأخلاق الرفيعة، في مواجهة المستعمرين ونبذ الخنوع والذلّ، وحذّر من الفرقة والغدر، وحثّ على المثابرة في سبيل تحقيق الهدف المنشود، حتى ينبعث الشرق من جديد، ويعود ماضيه المُشرِق الناصع، وفي ذلك قال مفتخرًا[١٩]:**أَلَيْسَ الشَرْقِ بالإشْرَاقِ أحْرَى وأجْدَرُ مِنْه بالغَرْبِ الغُروبِ؟**

بأسلوب استفهامي يعقد الكاظمي نظمه مستثمراً الفعل الناقص (ليس)؛ لنفي الحال والاستقبال[٢٠]، ويرى تقدّم الغرب على أهل الشرق، وكان الإشراق بهم أحرى؛ كونهم موطن الأنبياء والعلماء والأدباء، موظّفا طباق الايجاب في البيت السابق في لفظتي(شرق، وغرب)، وكذلك في: (إشراق، وغروب)، ومستعملاً (أفعل التفضيل) في لفظتي (أحرى، وأجدر)؛ لبيان الفرق بين الشرق والغرب. وممّا يُذكر للشاعر عبد المحسن الكاظمي إنَّه كان شديد التعلّق بعقيدته متمسّكًا بدينه، فها هو يقول مفتخراً[٢١]:

فَتَعَالُوا لِسَيّدِ الخَلْقِ طَهَ وإمَامِ الأئِمَّةِ المُتَّقِينَا

هَلْ إمَامٌ لَدَيْكُم كَعَلِيٍّ أم نَبِيٍّ كسَيّدِ المُرْسَلِينَا؟

نلحظ افتخار الشاعر بسيد المرسلين وخاتم النبيين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، وبابن عمه وزوج بنته وحامل علمه الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، إذ يباهي العالم أجمع بأخلاقهم وسيرتهم وشجاعتهم وكرمهم.والشاعر بما يمتلكه من قدرات أدبية عالية وعاطفة صادقة كان صوتاً صادحاً لمآثر قومه وسجلاً آخر لتاريخهم وأمجادهم، وهو بذلك سجل بصمات رائعة في هذا الاتجاه وأصبح أبرز شعراء الفخر في الشعر العربي الحديث، إذ إنَّ الفخر لديه هو نزعة حبّ للوطن وأبنائه، واعتزاز بالوطنية والنفس.

المطلب الرابع: الرثاء

من الأغراض التي نظم فيها الشاعر عبد المحسن الكاظمي غرض الرثاء، وهو من الفنون الشعرية البارزة قديماً وحديثاً، والتي وقف فيها الشعراء كثيرا أمام المأساة الإنسانية، يرثون أحباءهم معدّدين مزايا الفقيد الخُلقِية، وجاء معظمه صادقاً إذ ينجرف الشاعر وراء إحساسه بالحسرة لفقد الأحبة، ولا يقتصر الرثاء على ذلك فحسب بل يتخطّاه لاسيما في الشعر الحديث إلى رثاء النفس والعروبة والمدن والأخلاق[٢٢].وغاية الرثاء هي الثناء على الميّت وتعداد فضائله وتصوير مدى الخسارة والمصيبة[23]()والكاظمي من أبرز الشعراء الذين عبروا عن حزنهم المخبّأ بعبارات مشجيّة، وألفاظ جزلة، ومن ذلك قول الشاعر في رثاء الأستاذ القانوني أحمد بيك لطفي، قوله[٢٤]:

تُصَبّحُنَا مَنَايَانَا وتُمْسِي وليسَ لهَا سِوَى التَّفْرِيقِ قَصْدُ

تُفَرّقُ جَمْعَنَا والألف خَدْنٌ وتَجْمَعُ شَمْلَنَا والألف ضِدُّ

أشار الشاعر بنبرة حزينة يعتصرّها الوجد والألم إلى الفراق الذي حلّ بينه وبين أحبابه، صوّر لنا بأسلوب المقابلة بين الفعلين(تصبح وتمسي)؛ للدلالة على أنَّ الموت مستمر موجود بيننا، والمقابلة بين الفعلين في البيت الثاني: (تفرّق وتجمع)، لبيان لحظة اللقاء التي يكون فيها الناس غرباء، فيُجمع شملهم وما أن يصبحوا أصحاب يفرّقهم الموت، مستثمراً أسلوب الاستثناء المنفي(ليس لها سوى) لتأكيد وتخصيص لفظة (التفريق) القاسية التي تبقى بعد رحيل الاحبّة، كذلك نلحظ الكلمات (جمعنا، وشملنا) توضح العلاقة الوطيدة بين المَرثي والمُرثي، ونرى طباق الإيجاب حاضرًا في البيت الثاني: في كلمتي (خدنٌ، وضِدُّ). وقال كذلك[٢٥]:

تَضُمُّ السبعَةُ الأشْبَارُ قرماً له الآلافُ تَنْعَى وهوَ فَرْدُ

ويَنْتَزِعُ الصديقَ الدهرُ قَسْرَاً ويَفْجَؤُنَا الزَمَانُ بِمَنْ نَوَدُّ

يتواصل رثاء الكاظمي بأشدِّ العبارات، مع تقديم (الآلاف) على الفعل المضارع(تنعى)؛ دلالة على اتفاق الناس على حبّه واحترامه لما له من مكانة في قلوبهم وخواطرهم، استعمل الشاعر أُسلوب المقابلة في لفظتي (الآلاف، وفرد) دلالة على عظم المصاب على الفقيد، ثم نراه يصوّر انتزاع صديقه بقوّة وبإكراه، لكن لا حيلة لنه لردّع ما حصل. وقال في رثاء سعد زغلول[٢٦]:

بَكِيْتُ سَعْدَا فَهَاجَ البُكَاءُ كَامِلَ حُزْنِي

بَكِيْتُ أرْفَعَ صَرحٍ فينا وأمنعَ حِصْنِ

بكلمات يكتنفها الإجلال والوقار (صرحٍ، وحصنٍ) يرثي الشاعر سعد زغلول، مكرّراً الفعل الماضي (بكيت)؛ تأكيدًا على حزنه ووجده لفقد صديقه، مستعملاً لذكر مناقبه أفعل التفضيل في لفظتي (أرفعَ، وأمنع)؛ لبيان هيبته وخلقه الرفيع وحسن عشرته، إذ كان بكاؤه مؤثّرًا في روحه وجسده وهاج أحزانه السابقة، فالراحل هو مَن يُخفِّفُ عنه همومه، ومَن يحمل أحزانه وهمومه من بعده؟

المطلب الأول: ظاهرة البداهة والارتجال

البداهة: والبده: "استقبالك إنساناً بأمر مفاجأة، والاسم: البديهة"[٢٧]"الباء والدال والهاء: أصل واحد يدلّ على أول الشيء، والذي يفاجئ منه، يقال: بادهت فلاناً بالأمر: إذا فجِئَه، وفلان ذو بديهة: إذا فاجئه الأمر لم يتحير"[٢٨]والارتجال: هو الانهمار والتدفّق الذي لا يخلو من البديهة[٢٩].والبداهة والارتجال لا يفترقان، إذ هما وجهان لعملة واحدة، لذا فهما إنجاز عفوي مباشر لا يتوقّف فيه قائله، والكاظمي من أهمّ

شعراء العصر العربي الحديث الذين انمازوا بهذه الظاهرة التي قلّ مَن ظفر بها من الشعراء، وارتجاله دليل قاطع وبرهان ناصع على عظم ما يحمله في حافظته من مفردات اللغة، التي تظهر نبوغه وفضله في الأدب، ولولاها يصعب على الكاظمي "استحضار القوافي لقصائده الارتجالية، التي بلغت المائة أو أكثر، حتى يخيّل للسامع إنَّه ينشد لا ينشأ"(٣٠).وانماز الكاظمي بارتجال القصائد الطويلة الرنّانة، فكان الشعر ينساب مشرقاً بألفاظه ومعانيه ويفيض ببسالة قويّة لا تعرف ضعفاً ولا فتوراً ولا تردّدًا، يصدر من نفسٍ لا تعرِفُ إلّا الاعتداد بالنفس وفصاحة البيان، وكان شاعرنا يلقي القصائد المرتجلة في المناسبات المتعدّدة، لذا كان أشهر ألقابه: شاعر البداهة والارتجال، وقد شهد له شعراء ونقاد عصره الثقات بموهبته وقدرته على الارتجال. ولعلّ أوّل مَن نبَّه لظاهرة الارتجال الشعري عند الكاظمي هو صديقه الشاعر سليم سركيس، صاحب مجلة سركيس في مصر(٣١).ووصفه عباس محمود العقّاد بأنَّه كان في ارتجاله يملي، فيكاد في بعض املائه يسبق من يكتب، ويستعيد الأبيات حينا بعد حين ويربط بينهما ، وقلّما كان يستعيدها لتبديل أو تنقيح، حتى وُصِفَ ارتجاله بأنّه خالٍ من الإسفاف(٣٢).

ووصف الشيخ مصطفى عبد الرزاق حافظة الكاظمي العجيبة، والارتجال الذي كان يجاري فيه مواهب فحول الشعراء الأقدمين، إذ قال إنَّ الكاظمي: "آية ارتجال الشعر الجيد يأتي به بالعجب العجاب"(٣٣).إنّ أكثر ما حكى به الشيخ عبد المحسن أستاذه السيد إبراهيم الطباطبائي، هو : "طول النفس وسرعة البديهة ، والذهاب بالشعر مذهب العرب الأولين"(٣٤)وأكثر قصائد عبد المحسن الكاظمي الارتجالية لم تنشر، وأهمّ ما تمّ نشره من تلك القصائد، قصيدة (سلوا فارس الهيجا عن وثباته)(٣٥)، والتي جاء فيها(٣٦):

يَراعَ العُلا هلْ أنتَ أدهَى وأبصَـــرُ أم السَيْفُ أرسَى مِنْكَ قلباً وأجسَرُ؟

يَراعُ العُلا إنْ كُنتَ في الأمنِ قادِراً فإنَّ أخَاكَ السَيفَ في الرَوعِ أقـدَرُ

أشار الشاعر في هذين البيتين إلى قوّة (القلم والسيف) في النهوض بالأمة؛ لأنَّ القلم أي : (العلم) قادر على خلق جيل مثقف واعٍ، والسيف يحقّق الأمان والاستقرار، ولولا الشجاعة والبسالة وقوّة البأس، لما تمكّنا من مواصلة العلم والرفعة، استعمل الشاعر طباق الايجاب في لفظتي (الأمن، والروع)؛ لأن الكتابة تكون بالأمن، والقتال فيه احتدام وروع، كما نراه يوظّف (أفعل التفضيل) بين القلم والسيف خمس مرات (أدهى، وأبصر، وأرسى، وأجسر، وأقدر)؛ لبيان أيّهما أفضل، ويصل إلى نتيجة وهي أنهما مكمّلان لبعض بأسلوب استفهامي بالحرف (هل)، ونرى تكرار جملة (يراع العلا) مرتين، ذلك لتوجيه الخطاب لليراع أولاً، وللتأكيد على أهميته في تخليد الانتصارات والمقاتلين الأبطال.

ولا يخفى علينا ما لقصائده الارتجالية من حبكة فنية وحكمة مبثوثة في ثنايا الأبيات، نرى ذلك بقوله، من القصيدة نفسها(٣٧):

وأسعَدُ أوقَاتِ المُجاهِدِ ساعةً بها السَيفُ يَمْلِي واليَراعُ يَسطُرُ

إذا لمْ تنلْ عزَّ الحياةِ بصارِمٍ ولا قلمٍ فالموتُ أبقَــى وأستَــرُ

يشير الشاعر في هذين البيتين إلى سعي الانسان للحصول على الكرامة والعزّ والعلى، بشتى الطرق وأهمها الدفاع عن أرضه ومبادئه، ولا ننسى إنّا ذكرنا في المبحث السابق إنّ سبب تغرّب الشاعر هو معاداته للسلطة، ورفض الاستبداد والظلم الذي تمارسه السلطة الحاكمة، فهو يشير إلى أنّ أسعد أوقات الحياة أنْ تصنع حياة عظيمة، على الرغم من شقائك وعنائك، أفضل من التذلّل والخضوع، ويشير إلى أن كلاهما (حامل السيف، وحامل القلم) في خطر، نلحظ تقديم (السيف واليراع) على فعليهما (يملي، ويسطر)؛ للاهتمام والتخصيص، واستثمر الشاعر أسلوب الشرط مستعيناً بالأداة (إذا) الشرطية، للدلالة على حقيقة العيش الكريم، أو الموت الرحيم، فما غاية الانسان من العيش بالخوف والذعر؟. والحماسة التي تضمنتها هذه الابيات هي حماسة صادقة، إذ إنّ الشاعر العربي ومنذ القدم يحبّ أخاه الانسان، ورغب باندماج ذاته بذات الجماعة، إذ يحلّق في الآفاق الانسانية ليقدّم حكمة مفادها (تحمّل كلّ المشاقّ لتحقيق الهدف المنشود)، وبذلك نرى أنَّ الكاظمي كان من أهم الأصوات في الساحة العربية وهو أحد قادة الأدب العربي حقاً، وأبرز الرجال النوابغ الذين أحبّوا وطنهم، وسخّر كلّ ما لديه من طاقات إبداعية؛ لإعلاء كلمة الوطن ووقف بشعره على أمته ووطنه.

المطلب الثاني: ظاهرة الغربة

قال بعض الأدباء: "الغربة كربة والكربة ذلّة"(٣٨)، "فإن أردفتها قلّة، وأعقبتها علّة، فهي نفسٌ مضمحلّة"(٣٩)، وهي تجربة إنسانية مرَّة المذاق تؤثّر بالنفس البشرية.ولعلَّ أكثر مَن يتأثَّر بالغربة هم الشعراء؛ لأنّهم شريحة حسَّاسة المشاعر، رقيقة الطباع، سريعة التأثّر ولهم القدرة على رسم مكنوناتهم، ووصف حالات الأنين والحنين، فهم يمنحون الروح لدوائر الشوق الممتدّة بين أضلاعهم، ويعد الكاظمي مِن أكثر الشعراء الذين نظموا في هذا الموضوع؛ إذ عيّشه حسّه الوطني القومي الأصيل تلك الغربة النفسية والمكانية، أي: (الروحية– الجغرافية)، كواقع ذاق

مرارته، فضلاً عن ضنك العيش، كلّها عوامل جعلت من قصائد الغربة ترجمة صادقة ومؤثرة لما عاناه الشاعر، وساعدت في بروز الغربة كظاهرة شعريّة لديه، كقول الشاعر(٤٠):

إنَّ لي فـــــي العِـراقِ داراً وأهـلاً تَنْبُو عنها الدِيَارُ والأهْلُونَا
إنْ أرَدْتُـم شَــرْحَ الهَـوَى فـاقْـرَأوهُ فِي جَبِينِي حَوَاشِيَا ومتُونَـا
إنْ يَكُنْ باتَ في الكِنَانَةِ جِسْمِـي فَفُؤادِي في الكَرخِ ظلَّ رهِينَا

استثمر الشاعر ألف الإطباق؛ لما فيها من امتداد صوتي يوضّح حنين الشاعر لوطنه ويشرح ألم الغربة، بفراق أهله وأصحابه وربوع صباه، فشوقه مطبوع على جبينه، وقصد بالكنانة(أرض مصر)، يشير إلى إنّ روحه لم تفارق أرض العراق وإنْ كان جسده في بلد آخر، أستعمل الشاعر طباق الإيجاب في لفظتي (حواشيا ومتونا)، ونراه قد استعمل في البيت الحرف المشبّه بالفعل (إنَّ)؛ للتأكيد على اعتزازه بوطنه وعدم تناسيه في طيات أزمان الغربة؛ لأنّها تنفي الشكّ والانكار(٤١)، وقد استعمل (إن) الشرطية مرتين؛ للدلالة على وفائه للعراق في المستقبل، فلا شيء يكتم ويطفئ حنينه وشوقه.وقال أيضاً(٤٢): **وفِي مِصْر أرَاكَ وأنتَ لاهٍ وقَلْبُكَ في العِرَاقِ جَوَىً يَذُوبُ**

نرى الشاعر يصوّر مرارة البعد، ويشكو الزمان على إقصائه عن أحبابه، في حين أنَّ قلبه يزداد حنينًا ولهفةً ، ويعتصر ألماً ووجداً، قدَّم الشاعر ما حقّه التأخير في البيت السابق، إذ قدَّم شبه الجملة: (وفي مصر) على الجملة الفعلية: (أراك)، وقدَّم كذلك (في العراق) على جملة : (جوى يذوب)، للتركيز على المفارقة المكانية وبعد الديار والأهل والأحباب، فاستطاع الشاعر بيان مرارة الغربة والحنين إلى الوطن بأوجز المفردات بما ينسجم مع السياق؛ لتحقيق الدلالة المنشودة بأسلوب بليغ. فالوطن هو أرض الذكريات، وملتقى الأحبّة والأهل، والتعبير عن مكايدة الشوق يفضي الشكوى من الدهر ونوائبه ، التي أجبرت الشاعر على البعد عن الوطن، وفي ذلك يقول شاعرنا بقصيدة تبدو مثقلة بلواعج الشاعر وأحزانه، فيقول(٤٣):**ضَاقَتْ عَلَيّ الدُنْيَا بِمَا رَحِبَتْ فَكُلّ رَحْبٍ مِنْ أرضِهَا حَبْسُ**

يشكو الشاعر من وحدته وخلو الدار من الأهل والجليس، على الرغم من جمال مصر وروعتها، إلا أنَّه لا يكترث للأفراح، والجمال والبهجة، فكلّ ما يراه لا يضاهي سحر موطنه الأخّاذ، وهو بين أهله وأصدقائه. يصّبر الشاعر نفسه، إذ هو العربي الأبيّ الذي يتوعد الدهر بقوله(٤٤):

اقْصُرِي يا يَدِ الخُطُوبِ فإنّي طِلْتُ للنّارِ بعدَ طُولِ عَنَائِي

عقد الشاعر عن طول صبره على نوائب الدهر ومصائبه، وإبعاده عن أهله وأحبابه، بعد إن طالت يد البين في تفريق ألفتهم، فيشير بعزمٍ وحزم على قدرته على التصبّر والتحمّل؛ لأنّ قلبه جلد قويّ، مستثمراً فعل الأمر(اقصري)، كأنَّه يأمر الزمان بالتوقّف عن التكلّف في شقائه وطول عنائه؛ لأنّه بعزيمته سيحقّق ما يطمح له بالقريب العاجل، ويثأر لنفسه من جور الزمان وظلمه، ويؤكّد ذلك باستعمال الحرف المشبّه بالفعل (إنّ)؛ لتأكيد سعيه للوصال، ولنفي الشكّ والإنكار(٤٥)، وبمعنى تحقيق الأمر أيضاً(٤٦)، ونجده قد وظَّف طباق الإيجاب في لفظتي (قصر، طال). ولعلَّ الغربة كانت أرضاً خصبة لازدهار هذا اللون لدى الكاظمي، لذا نراه يسجّل فيه بصمات رائعة مشحونة بعبق الوطن وممزوجة بالحسرة على فراقه.ومن القصائد التي نظمها داخل مصر، قوله(٤٧):

إلى كَمْ تجيلُ الطَرف والدَارُ بَلْقَعُ أمَا شَغِلَتْ عينيك بالجَزَعِ أدْمُعُ
أأنتَ مَصيري عِبْرَة كلَّما دَنَـــتْ يُحَفِّزُهَا بَرحُ الغَرامِ فَتُسْـــرِعُ
وهل عريت أرضٌ كَسَوْتَ أديمها بمَا شُؤونِي فهي زهراءُ مسمعُ

نظم الكاظمي هذه الأبيات في موضع دخوله لأرض مصر؛ تحيةً وإكراماً للأمة المصرية الكريمة، وهي أول قصيدة نشرت له في مصر فعرف بها وعرفت منزلته، واتصّل به أصدقاؤه، وتعد من روائع الكاظمي التي أشاد بها النقاد من الآراء المهمّة التي قيلت فيها هو رأي الناقد الكبير مصطفى جواد، إذ قال عنها أنّها تصلح لأن تكون (المعلقة الثامنة) في أسلوبها وفصاحتها وطرازها البدوي، وصحّة معانيها التي جمعت البلاغة والوقار، ممّا جعلها أعجوبة في وقتها(٤٨). وممّا تجدر الإشارة إليه في هذا الموضوع هو ظاهرة التكرار التي كانت أكثر الظواهر التي لجأ إليها الشاعر، لخلق البنية الموسيقية فضلاً عن أثرها الدلالي على مستوى الشعر إذ أنَّها تثير السامع وتشدّ ذهنه؛ لتستهل عليه ايصال التجربة الشعورية و"لغة التكرار تظلّ عابثاً نفسياً يهيئه الشاعر بنغمة تأخذ السامعين إلى موسيقاها"(٤٩)

فالشاعر غالباً ما يكرّر الأسماء تارة، والأفعال تارة أخرى، وأجمل ما ورد في هذا السياق قوله(٥٠):

إذَا مَا أشَــارُوا بالبنـاتِ لِحَــاجَـةٍ رأيْـتَ قضَـاءَ الحـاج بيـنَ البَراجِمِ
إذا غَضِبُـوا أوطُوا حَـوَافِرَ خَيْلِهِـــم مَوَاضِـعَ تِيجَانِ المُلـوكِ الغَواشِـمِ

إذا مَا دُعُوا طَارُوا إلى حَومَةِ الوَغَى بِـأجْنِحَةِ الجـرد العِتَاقِ الصَـلادِمُ

إذا هامَتِ الفُرسانُ فـوق ظُهورِهَـا أرتْهُم وِهَادَ الأرض فـوق المَخَـارِمُ

لقد لجأ الشاعر إلى التكرار لتأكيد الفخر بقومه، وقد بلغ ذروة الحالة الشعورية، فنلحظ تكرار (إذا) وهي أداة شرط غير جازمة تفيد الاستقبال[٥١] مقترنة بالفعل الماضي(أشاروا، وغضبوا، ودعوا، وهامت)، لبيان صفات قومه، إذ وصفهم بالشجاعة والبسالة في الحروب، وقهرهم لإعدائهم مهما كانت قوتهم، فضلاً عمّا أضفاه التكرار من قيمة جمالية إيقاعية لا يمكن إنكارها في تشكيل الموقف والصورة الشعرية، إذ زادها حسناً ورسوخاً وثباتاً.فنرى أن الكاظمي قد حلّ بمصر، وتأثّر بأجوائها وتفاعل مع أصدائها، إذ تأثّر بأدبها وأثر فيهم، لذا كان مرآة لجيله ومجتمعه، صادقاً في شعوره، وهذا ما جعل قصائده تثبت حنينها للوطن بحرقة، إذ تبعث من هيامه فيه، وعشقه إياه، وجاءت قصائده مستوفية لكلّ نظام القصيدة القديمة في الفصاحة والبلاغة والجمال، مركزًا على اختيار عناوين لقصائده تشد المتلقي، وتشوقه لسماعها، كما في: (مجد قحطان، وكم غزونا كم فتحنا؟، وليس بين الأيام كالعرب قوم، واجعلوا المجد البلاد كيانا، وسلوا فارس الهيجاء عن وثباته،...الخ)، وقد أدّت غايتها التي نظمت لأجلها.

الخاتمة والاستنتاجات

١-انماز شعر الكاظمي بالثراء والوفرة؛ إذ نظم في أغراض الشعر المتنوّعة، وهو بكلّ تلك الأغراض قد أحسن وأجاد ، من دون تكلّفٍ، إذ يمتلك ناصية اللغة والبيان، لذا جاء شعره جزلا منمّقا رصين القافية.

٢-تجنّب الكاظمي المدح الكاذب؛ لأنه لم يتخذ الشعر وسيلة لكسب العطايا والأموال ، لذا اقتصر مدحه على كلّ من قام بخدمة الانسانية.

٣-استاثر الوطن بمكانة كبيرة لدى الشاعر، فجاءت قصائده مفعمة بالمشاعر الوطنية الصادقة، إذ أنَّ الحنين إلى الوطن هو أكثر الفنون بروزا وشيوعا لديه.

٤-انماز الشاعر بميزتين، أولهما: البداهة والارتجال والتي منها جاءت أشهر ألقابه، فضلًا عن الألقاب الأخرى، التي انتزعها بجدارة، مثل: (شاعر العرب)، و(شاعر الكفاح الخالد)، وثانيهما : مرارة الغربة خوفا من اضطهاد السلطة لموقفه المعارض، فجاءت قصائده صادقة المشاعر، ومتطبعة بطابع الحزن الشغيف، ينشده أنى أراد.

٥-كان عبد المحسن الكاظمي صورة صادقة لعصره وحياته، فجاء شعره (صوت الأمّة) معبّراً عن حالها، مدافعا عن حقوقها، فكان سجلّاً لماضيها ومآثرها وتاريخها العريق، فمرّة يعكس الواقع المرير بصورة صادقة ، ومرّة أخرى يقترح واقعا جديدا.

الهوامش

(١) الأدب العصري في العراق العربي (قسم المنظوم): ٩٧/١-٩٩، وشعراء العراق في القرن العشرين، ص٣٣-٤١، والأعلام: ١٥٢/٤-١٥٣،٦

(٢) ينظر: الديوان: ١٩٣/١

(٣) المصدر نفسه: ١٨٨/١

(٤) المصدر نفسه: ١/ ١٣٣

(٥) ينظر: أوضح المسالك، ٣١٤/١، واللمع في العربية: ص٤١

(٦) الديوان: ٤٥/١

(٧) الديوان: ٧٥/١

(٨) ينظر: لسان العرب: ٤٥٩١/٦

(٩) الديوان: ١٧/٢

(١٠) ينظر: أروع ما قيل في الفخر: ص٥

(١١) ينظر: الفخر في الشعر العربي: ص٦٠

(١٢) الديوان: ٢٢٢/١

(١٣) المصدر نفسه: ١٧٢/١

(١٤) البنى الأسلوبية دراسة في الشعر العربي الحديث: ص٩٨

(١٥) ينظر: أسرار العربية: ص٢٩

(١٦) الديوان: ١٥٦/١

(١٧) ينظر: حروف المعاني والصفات: ص٨

(١٨) الديوان: ١٣٣/١

(١٩) المصدر نفسه: ٦٨/١

(٢٠) ينظر: حروف المعاني والصفات: ص ٨

(٢١) الديوان: ١٦٥/١

(٢٢) ينظر: الرثاء في الشعر العربي: ص٥-٨

(23) الرثاء: ص٥٤

(٢٤) الديوان: ٢٦٠/٢

(٢٥) المصدر نفسه: ٢٦٠/٢

(٢٦) المصدر نفسه : ٣٥٠/٢

(٢٧) العين: ٣٠/٤.

(٢٨) مقاييس اللغة: ٢١٢/١.

(٢٩) ينظر: المصطلح النقدي في التراث الأدبي: ص٧٢

(٣٠) جريدة المدى: العدد: ٢٢٢٤

(٣١) ينظر: جريدة عراقيون: العدد:٢٢٢٥

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥/١

(٣٣) المصدر نفسه: ٧/١

(٣٤) نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر: ص١٣٩

(٣٥) وهي القصيدة التي ألقاها في حفلٍ أقامه الشيخ عبد القادر باش أعيان العباسي، عام (١٩٢١م) في القاهرة ؛ لتكريم القائد الباسل جعفر باشا العسكري وزير الدفاع في حكومة العراق، ينظر: الديوان: ٢٤٤/١

(٣٦) الديوان: ٢٤٤/١

(٣٧) المصدر نفسه: ٢٤٤/١

(٣٨) الرسائل: ٣٩٠/٢، والمحاسن والأضداد: ١١٨/١

(٣٩) المحاسن والمساوئ: ٢٨٨/١

(٤٠) الديوان: ١٣٥/١

(٤١) ينظر: أوضح المسالك: ٣١٤/١

(٤٢) الديوان: ٦٣/١

(٤٣) المصدر نفسه: ٤١/٢

(٤٤) المصدر نفسه: ٩٧/١

(٤٥) ينظر: أوضح المسالك: ٣١٤/١

(٤٦) ينظر: اللمع في العربية: ، ص٤١

(٤٧) الديوان : ٤٦/١

(٤٨) ينظر: جريدة المدى: العدد ٢٢٢٤

(٤٩) جري الألفاظ ودلالته في البحث البلاغي والنقدي عن العرب: ص٢٤٠

(٥٠) الديوان: ١١٤/١

(٥١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١٢٥/٢.

ثبت المصادر والمراجع

-الأدب العصري في العراق العربي(قسم المنظوم): رفائيل بطي، المطبعة السلفية- مصر (١٣٤١هـ-١٩٢٣م)، المكتبة العربية- بغداد.
-أروع ما قيل في الفخر: د. يحيى شامي، دار الفكر العربي- بيروت.
-أسرار العربية: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري، أبو بركات كمال الدين الأنباري(ت٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١،
-الأعلام: للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، عام (٢٠٠٢م).
-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد جمال الدين ابن هشام، (ت٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر.
-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: كمال الدين أبي بركات الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق: حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، (٢٠٠٧).
-البنى الأسلوبية دراسة في الشعر العربي الحديث: د. كمال عبد الرزاق العجيلي، دار الكتاب العلمية، إصدار ٢٠١٢م.
-حروف المعاني والصفات: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت٣٣٧)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة
-ديوان عبد المحسن الكاظمي (شاعر العرب): تحقيق: حكمة الجادرجي، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٤٨م).
-الرسائل: الجاحظ عمر بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة،(١٣٨٤هـ-
-شعراء العراق في القرن العشرين: يوسف عز الدين، مطبعة أسعد(١٩٦٩م).
-العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي،
-الفخر في الشعر العربي: سراج الدين محمد، موسوعة المبدعون، دار الراتب الجامعية-بيروت ، لبنان.
-لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣،
-اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت.
-المحاسن والأضداد : للجاحظ، مكتبة الهلال-بيروت، (١٤٢٣هـ).
-المحاسن والمساوئ: إبراهيم بن محمد البيهقي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف(١١١٩هـ).
-المصطلح النقدي في التراث الأدبي: محمد عزام، دار الشرق العربي٢٠١٠م.
-معجم الشعراء منذ بداية عصر النهضة: د. اميل يعقوب المجلد الثاني ش.ك، مكتبة لسان العرب-دار صادر بيروت، ط١، (١٤٢٥هـ،
-معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني(ت:١٤٠٨)، مكتبة المثنى- بيروت، دار احياء التراث العربي-بيروت.
-مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحصين (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، (١٣٩٩هـ-
-موسوعة الشعراء الكاظممين: عبد الكريم الدباغ، العتبة الكاظمية المقدسة، (١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)
-نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر: محمد مهدي البصير، دار المعارف- بغداد ١٩٤٦م، ط١

المجلات والجرائد:

-جريدة المدى: العدد ٢٢٢٤، تاريخ: ٢٠١٤/٨/١٧
-جريدة عراقيون: رفعة عبد الرزاق محمد، العدد: ٢٢٢٥، بتاريخ: ٢٠١١/٨/١٨